

زاد المسير في علم التفسير

فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال أنس بن مالك لما نزلت هذه الآية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر وكل جبار يدعوهم إلى الله .
قوله تعالى أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى هذا استفهام معناه الإنكار عليهم قال الفراء وإنما قال أخرى ولم يقل آخر لأن الآلهة جمع والجمع يقع عليه التأنيث كما قال والأسماء الحسنی وقال فما بال القرون الأولى .
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب في الكتاب قولان .
أحدهما أنه التوراة والإنجيل وهذا قول الجمهور .
والثاني أنه القرآن .
وفيها يعرفونه ثلاثة أقوال .
أحدها أنها ترجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قاله السدي وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال لعبد الله بن سلام إن الله قد أنزل على نبيه بمكة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فكيف هذه المعرفة فقال لقد عرفته حين رأيتك كما أعرف ابني ولأنا أشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني فقال عمر وكيف ذاك فقال إني أشهد أنه رسول الله حقا ولا أدري ما يصنع النساء